ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
**Amir Jamal Hassan Alwan**
Department of Media - Media Management, Al-Mustafa International University
Email: amir.j@uowasit.edu.iq
**Asst. Prof. Mohammad Rafiq Taheri.**
Faculty of Science and Knowledge, Al-Mustafa International University
Gamil**: M_rafigh@miu.ac.ir .**
**Prof. Ali Asghar Keya.**
AllamehTabatabaeiUniversity
Gamil:Keya@atu.ac.ir

**Asst. Prof. Mohammad Soltanieh**
Razavi Islamic University
Gamil: m.soltanieh@razavi.ac.ir

**Keywords**: Media, Preservation, Identity, Iraqi, Crises.

ARTICLE INFO

Article history
Received 19Mar 2025
Accepted 25Mar2025
Available online 1Apr 2025

# The Role of Media in Preserving Iraqi Cultural Identity During Crises

ABSTRACT

The conditions of occupation that Iraq experienced after 2003, along with the years following the previous era and the effects of the political despotism of the former regime, placed Iraqi society in the face of numerous crises and challenges. These included economic, political, and financial issues, as well as demographic, security, social, and cultural challenges. Given the successive Iraqi governments' focus on providing weapons to combat terrorist groups, which spread widely after the U.S. occupation and the influx of foreign fighters, this study seeks to shed light on the direct and indirect effects of these crises and the role of the media in addressing and resolving them. The study aims to examine the role of the media in addressing cultural crises in Iraq, employing a quantitative approach by distributing a questionnaire. Data was collected from a representative sample of 450 followers of Iraqi media networks and television channels through a questionnaire that included extensive and in-depth inquiries. Iraqi media outlets, television channels, and the Iraqi Media Network play a role in overcoming cultural crises, including addressing sectarianism and disparities by emphasizing commonalities among Iraqi society members, reinforcing Iraqi Arab nationalism, highlighting the negative aspects of divisions and cultural crises, and raising awareness about them. They also promote ethics, tolerance, a sound cultural identity, and the dissemination of cultural programs, discussions, and events. Additionally, they contribute to various cultural, educational, familial, religious, and societal aspects, including the role of religious authorities in Iraqi society.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4292

.دور الإعلام في الحفاظ على الهوية الثقافية العراقية أثناء الأزمات

امير جمال حسن علوان/ قسم الإعلام -جامعة المصطفى العالمي
ا. م. د محمد رفيق طاهري/ كلية العلوم والمعارف جامعة المصطفى العالمية
على اصغر كياء/ كلية علوم العلاقات جامعة علامة الطباطبائى ا. م. د
ا د محمد سلطانية / جامعة العلوم الإسلامية الرضوى

**ملخص:**

إن ظروف الاحتلال التي شـهدها العراق ما بعد 2003، والسـنوات التي تلت الحقبة السـابقة، إلى جانب آثار الاستبداد السياسي للنظام السابق، جعلت المجتمع العراقي يواجه مجموعة من الأزمات وتحديات متعددة، بما في ذلك القضـايا الاقتصـادية والسـياسـية والمالية، بالإضـافة إلى التحديات السـكانية والأمنية والاجتماعية والثقافية، ومن خلال اهتمام الحكومات المتعاقبة في العراق، بتوفير الأسـلحة لمواجهة الجماعات الإرهابية التي انتشرت بشكل واسع بعد الاحتلال الأمريكي ودخول الأجانب، سعت الرسالة إلى تسليط الضوء على الآثار المباشرة وغير المباشرة لهذه الأزمات، ودور الإعلام في معالجتها وحلها، فتهدف الرسالة ببيان دور الاعلام في معالجة الازمات الثقافية في العراق واعتمدت الدراسـة على المنهج الكمي خلال نشـر اسـتمارة استبيان فتم جمع البيانات من عينة تمثيلية من (450) من متابعي القنوات و شبكة الاعلام العراقي باستخدام استبيان تضمن استفسارات واسعة ومتعمقة .

إن وسائل الاعلام والقنوات العراقية وشبكة الاعلام العراقي تلعب دورًا في تجاوز الازمات الثقافية ، بما في ذلك أشـياء مثل معالجة الطائفية و التباين عن طريق التأكيد على المشـتركات الموجودة بين افراد المجتمع العراقي و على القومية العربية العراقية و على سـلبيات التباين و الازمات و الثقافية و نشـر الوعي حولها والأخلاق والتسـامح ونشـر الثقافة السـليمة و الهوية الثقافية وتغطية البرامج الثقافية و الحوارية و الزيارة الاربعينية ، وما إلى ذلك في مجالات الثقافة والتعليم والأسرة والمنظمات الدينية ولمرجعية الدينية في المجتمع العراقي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الحفاظ، الهوية، العراقية، الأزمات

**المقدمة:**

بعد عام 2003، شهدت العراق تحولات جذرية في مختلف الأصعدة، بدءًا من التغيرات السياسية والاجتماعية ووصـولًا إلى الأزمات الأمنية والاقتصـادية، في ظل هذه الظروف، أصـبح الإعلام قوة مؤثرة تلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على الهوية الثقافية العراقية.

عانت البلاد من نزاعات داخلية وصـراعات طائفية، مما أدى إلى تهميش العديد من الأصـوات الثقافية، ومع ذلك، اسـتغل الإعلام هذه التحديات كفرصـة لتعزيز الوعي بالتراث الثقافي الغني للعراق، من خلال تسـليط

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الضـــوء على الفنون، والأدب، والتقاليد الشـــعبية، فقد ســـاهمت وســـائل الإعلام التقليدية والرقمية في إبراز قصص الهوية الوطنية، وتعزيز القيم المشتركة بين مختلف مكونات المجتمع.

في هذه الفترة، أصبح الإعلام الاجتماعي منصة مهمة للشباب العراقي للتعبير عن آرائهم ومشاركة قصصهم وتجاربهم الثقافية. من خلال هذه المنصات، تمكّن العراقيون من التواصل مع بعضهم البعض، وتبادل الأفكار، وتعزيز الفخر بتراثهم الثقافي، مما ساعد على بناء جسر للتفاهم بين الأجيال المختلفة.

و لعب الإعلام دورًا حاســمًا في توثيق الأحداث الثقافية والفنية، مما أســهم في الحفاظ على الذاكرة الجماعية للشــعب العراقي، من خلال البرامج الثقافية، والمهرجانات، والمعارض، أصــبح هناك جهد مشــترك لإحياء الفنون الشعبية والحرف التقليدية التي قد تتعرض للاندثار.

إذ يُظهر دور الإعلام في الحفاظ على الهوية الثقافية العراقية بعد 2003 كيف يمكن للتحديات أن تُحوّل إلى فرص لتعزيز الفخر والانتماء، مما يُعزز من قدرة المجتمع على مواجهة الأزمات والحفاظ على تراثه الثقافي.

**-الاعلام**

أصــل الإعلام من مادة علم، وحســب اللغويين: العلم هو نقيض الجهل، ويعبر عن المعرفة والفهم، فإن العالم هو من يمتلك المعرفة، والعليم هو الشــخص المتمكن في مجاله. عندما نقول علمت الشــيء أعلمه يعني أننا عرفنا شــيئًا، كما أن عبارة (علم وفقه) تشــير إلى التعلم والفهم، في حين أن (علم وفقه) تعني الســيطرة على العلماء والفقهاء. يُستخدم الفعل (استعلم) للسؤال عن خبر شخص ما، و(أعلمني) تعني أنني أخبرته، بينما (علم الأمر) يدل على إتقانه.

باختصــار، يدور معنى (الإعلام) حول نقل المعلومات وتعريف الآخرين من خلال الكلمة أو غيرها. والإعلام قديم قدم البشرية، إذ استخدم الإنسان في بداياته حركات بسيطة كوسيلة للتواصل قبل أن تطور اللغة، ومن ثم بدأ الإعلام بأشكاله البسيطة في نقل الأخبار والمعلومات بشكل موضوعي. من الناحية اللغوية، يعني الإعلام إخبار الآخرين أو إطلاعهم، ويشــمل أيضًــا معنى التعليم. في الإنجليزية، يُترجم إلى (Information) أي المعلومات، إذ يركز الإعلام على الإبلاغ السريع، بينما يتضمن التعليم التكرار والتكثيف.**(همداني،2017:ص95)**

من حيث الاصــطلاح، يُعرَّف الإعلام بأنه كل قول أو فعل يهدف إلى نقل حقائق أو مشــاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب شخصية أو جماعية إلى فرد أو مجموعة أو جمهور بغرض التأثير، يمكن أن يكون هذا النقل مباشرًا أو عبر وسيلة تُعرف بوسيلة الإعلام.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الإعلام يتضـــمن تزويد الناس بالأخبار الصـــحيحة والمعلومات الدقيقة والحقائق الثابتة التي تســـاعدهم على تشكيل آراء مستنيرة حول الأحداث أو القضايا المختلفة، ويعكس هذا الرأي بشكل موضوعي عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.

أهم وظائف الإعلام في العصر الحديث:

1-يساهم الإعلام في توفير المعلومات والمعرفة للجمهور، مما يعزز من وعيهم ومهاراتهم.

2-يعمل الإعلام على تحفيز الجماهير وتعزيز الروح الجماعية من خلال نشر الأفكار والرسائل الملهمة.

3-يلعب الإعلام دوراً محورياً في تسـليط الضـوء على القضـايا التنموية وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف الاقتصادية والسياسية.

4-يسهم الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية ومحاربة المفاهيم الضارة، مما يدعم بناء مجتمع صحي.

5- يعتبر الإعلام وسيلة فعالة لنقل الأفكار والمعلومات الهامة إلى الجمهور.

6- يقوم الإعلام بدور رئيسي في عرض منجزات الثقافات المختلفة، مما يعزز التفاهم والتعايش بين الأمم.

7- يساهم الإعلام في تعزيز القيم الروحية والأيديولوجية التي تشكل هوية المجتمع.

**-أثر الإعلام في المجتمع:**

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تلعب وســـائل الإعلام دورًا مهمًا في تعزيز الثقافة لدى أفراد المجتمع، وتأثيرها على أدائهم الوظيفي وقيمهم، كما تساهم في تعريفهم بحضارات الشعوب وأفكارها واتجاهاتها. نستعرض فيما يلي أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام (كنعان، 2014، ص 5-6):

1-التوجيه، تؤثر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في توجيه اتجاهات الجمهور، سواء كانت تقليدية أو حديثة.

2-الدعاية، تستخدم الدول وسائل الإعلام للترويج لفلسفتها وتوجهاتها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

3-التثقيف، تساهم في رفع مستوى المعرفة بأساليب متنوعة تختلف عن الطرق الأكاديمية، وقد يكون التثقيف موجهًا أو غير موجه.

4،التواصل الاجتماعي، تعزز وسائل الإعلام العلاقات بين الأفراد من خلال تبادل المشاعر.

5-الترفيه،توفر وسائل الإعلام وسائل ترفيهية تستهدف الجمهور.

6-الإعلان، تقوم وسائل الإعلام بتزويد الجمهور بالمعلومات الضرورية حول السلع المختلفة والترويج لها.

يمكن اعتبار الإعلام الجديد نوعًا من الإعلام الذي يتشابه مع الإعلام التقليدي في المفاهيم والمبادئ والأهداف العامة، إلا أن ما يميزه هو اعتماده على وسيلة جديدة تجمع بين جميع وسائل الإعلام الحديثة، مما يتيح إيصال المحتوى بشـــكل متنوع وأكثر تأثيرًا. توفر شـــبكة الإنترنت للإعلاميين فرصـــة كبيرة لتقديم موادهم بشـــكل إلكتروني بحت، متجاوزين الوسائل التقليدية التي تضع حواجز بين المرسل والمستقبل. يتميز الإعلام الجديد

بتعدديته وعدم حدوده، ويعمل كوسيلة تعليمية ومنافسة للمدارس، وتتمظهر هذه الظاهرة ضمن مؤسسات جديدة تختلف كثيرًا عن وسائل الإعلام التقليدية، حيث لا يكون الإعلام محصورًا في الصحفيين والكتاب والقراء فقط، بل يصبح مجتمعًا تفاعليًا يتبادل فيه الأعضاء خدماتهم ويحققون احتياجاتهم الأساسية، ومفهوم الأزمة، فهو من المفاهيم المعقدة التي يصعب تحديدها. كما يعبر تشارلز ماكليلاند عن صعوبة وضع تعريف دقيق للأزمة، مشيرًا إلى أن الدراسات التي تناولت هذا المفهوم قد زادت من تعقيد فهمه. يعود ذلك إلى تنوع التعريفات وزيادة غموض المفهوم، مما يؤدي إلى تعدد التعريفات المستخدمة. ومع ذلك، تشير قراءة معمقة لهذه التعريفات إلى أن هذا التعدد لا ينفي تكامل المعنى.**(العامري،2013: ص16)**

تحدث الأزمة عندما تتفاقم الظروف، مما يدفع الأطراف المعنية إلى اتخاذ إجراءات تتناسب مع الحالة الراهنة. تعبر الأزمة عن وجود تهديد للأهداف والقيم التي تحميها الأطراف المتأزمة. إن أي إجراء يتخذه أحد الأطراف لحماية مصالحه يجب أن يُحسب أنه سيؤثر على الطرف الآخر، مما قد يؤدي إلى ردود أفعال متبادلة.**(الخزرجي، 2005: ص359)**

يرى الباحث أن الأزمة تتضمن تغيرات مفاجئة وجذرية تؤثر على الدولة والمجتمع، حيث تتفاعل مجموعة من العوامل لتصل إلى حالة من الاحتقان والتوتر. تكون هذه الأزمات أحداثًا مفاجئة تؤدي إلى مشاعر من الخوف والقلق، مما يسبب توترًا في الحياة العامة.الأزمة الثقافية، من جانبها، تشير إلى الخلل في عناصر الثقافة ومكوناتها داخل أي مجتمع. إذا كان هناك عدم توافق بين القيم والمعتقدات والمعايير، فإن ذلك يشير إلى وجود أزمة ثقافية. في العالم الثالث والعالم الإسلامي، يمكن أن تظهر هذه الأزمة عندما تتعارض الأنظمة السياسية مع المعتقدات والقيم الثقافية السائدة، مما يؤدي إلى صراعات وتأخر ثقافي **(ينظر:باقر،1955:ص76)**

**-المجتمع العراقي**

يتكون المجتمع العراقي من عدة طبقات رئيسية، أولى هذه الطبقات هي الطبقة الحاكمة الدكتاتورية، تليها الطبقة المثقفة، التي تنقسم إلى قسمين: قسم يعمل في خدمة النظام الحاكم، وآخر ابتعد عن المجال الثقافي والتعليمي لأسباب مختلفة. تجدر الإشارة إلى أن النسبة الأكبر من المثقفين كانت تدعم النظام، مما ساهم في ترسيخ الأفكار الاستبدادية في المجتمع، مثل القسوة وعدم تقبل الآراء المخالفة، مقابل ذلك، نشأت طبقة مناوئة متعددة الهويات تشمل جميع الفئات. بعد ذلك، توجد طبقة مدعي الثقافة، وهم مجموعة صغيرة نسبيًا انخرطت في أحزاب وأنظمة معينة من أجل تقديم أنفسهم كجزء من المشهد الثقافي. ثم يأتي التجار، الذين لا يلعبون دورًا فعالًا في إدارة البناء الاجتماعي، تُعد الطبقة الفقيرة، وهي الغالبية العظمى، من الطبقات المهمة، حيث يشمل مصطلح "الفقراء" الطبقة المتوسطة وما دونها. تحملت هذه الفئة المسؤولية عن المآسي والحروب التي

فرضـها النظام السـابق، مما جعل معظمهم يقفون ضـد النظام ويسـعون لتغيير السـلطة من أجل إنهاء معاناتهم، انقسمت هذه الفئة إلى مجموعات: قسم استمر في مواجهة النظام، وقسم تراجع عن المواجهة وعاد إلى حياته الطبيعية، بينما انضـم قسـم آخر للنظام سـعياً للبقاء والتخلص من الضـغوط السـلطوية والاقتصـادية التي عانى منها المجتمع العراقي منذ تولي البعث الحكم(**ينظر: علي، وعبد الرحمن، د.ت: ص 165-215).**

**-نظرية الغرس الثقافي**

تُعتبر نظرية الغرس الثقافي واحدة من النظريات المبكرة التي تناولت تأثيرات وسـائل الإعلام، إذ تركز على التأثير التراكمي طويل الأمد لهذه الوسـائل، إذ يشـير مفهوم الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التلفزيون للواقع الاجتماعي، وتشـكيل المعتقدات والأفكار حول العالم نتيجة التعرض المسـتمر لوسـائل الإعلام، وتُصـنف هذه النظرية ضـمن نظريات التأثير المعتدل، إذ لا تُبالغ في تأثير وسـائل الإعلام ولا تقلل منه، بل تدرس العلاقة طويلة الأمد بين اتجاهات وآراء الأفراد وعادات مشاهداتهم.

أكد جربنر وزملاؤه أن نظرية الغرس ليست بديلة للدراسات التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام، بل هي مكملة لها، في مفهوم الغرس، لا يوجد نموذج للمرحلة السابقة أو اللاحقة للتعرض، ولا نموذج للاستعدادات المسبقة كمتغيرات وسيطة، لأن التلفزيون يشاهده الأفراد منذ الطفولة، مما يشكل جزءًا كبيرًا من هذه الاستعدادات.

يمكن تعريف الغرس بأنه "زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية من خلال مصـادر المعلومات والخبرة"، منذ منتصـف السـبعينيات، ارتبط هذا المصـطلح بالنظرية التي تحاول تفسـير الآثار المعرفية لوسـائل الإعلام، وخاصـة التلفزيون. تُعتبر عملية الغرس نوعًا من التعلم العرضـي الناتج عن التعرض لوسـائل الاتصـال الجماهيرية، إذ يتعرف الجمهور على واقع اجتماعي معين نتيجة هذا التعرض.(**الكامل، 2001 : ص 64)**

قام جربنر وزملاؤه بتطوير مشروع خاص بالمؤشرات الثقافية، والذي يتناول ثلاث قضايا رئيسية:

1-تحليل العملية المؤسسية دراسة سياسات الاتصال وعلاقتها بمضمون واختيار وتوزيع الرسائل الإعلامية.

2-تحليل محتوى الرسـائل الإعلامية: دراسـة الأنماط السـائدة للصـورة الذهنية والسلوك المتكرر الذي تعكسـه الرسالة الإعلامية، مثل تصوير العنف والأقليات.

3-تحليل الغرس الثقافي: دراسة العلاقة بين التعرض للرسائل التلفزيونية وإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

تعتبر نظرية الغرس المكون الثالث من مكونات مشـروع المؤشـرات الثقافية، الذي يهدف إلى تقديم دليل إمبريقي على تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية. ترى هذه النظرية أن التلفزيون هو الأساس الثقافي المركزي للمجتمع، حيث يقدم القصـص والأحداث ويشـكل الصـور الرمزية التي تسـاهم في تكوين المعتقدات عن العالم الواقعي. وبالتالي، فإن كثرة المشـاهدة تدفع الأفراد إلى إدراك الواقع بطريقة تتماشـى مع الصور الذهنية المقدمة في التلفزيون.( **(ينظر: علي، وعبد الرحمن، د.ت: ص74)**

كيف يحدث الغرس الثقافي؟

تسهم عدة عمليات في حدوث الغرس الثقافي من خلال وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون، ومنها:

أولا- دوافع المشاهدة: تأثيرات الغرس التي ترتبط بنتيجة التعرض للتلفزيون، وتنقسم إلى:

-المشاهدة الطقوسية: تتم بحكم العادة، بهدف التسلية وتمضية الوقت. يحدث تأثير الغرس هنا نتيجة التفاعل بين المشاهدة والمستويات العالية من هذه الدوافع.

-المشاهدة الهادفة: يسعى المبحوث من خلالها للتعرف على شيء معين، وتُعرف أيضًا بالمشاهدة الانتقائية.

ثانيا- المشاهدة النشطة: تشمل القيام بعمليات نقدية أو تحليلية للمحتوى التلفزيوني، مما يعني الانتباه أثناء المشاهدة والاستغراق العاطفي.

-إدراك واقعية المضمون: تتضمن ثلاثة أبعاد لتعريف واقعية المضمون:

-النافذة السحرية: الدرجة التي يعتقد عندها المشاهد أن المعلومات المقدمة عبر التلفزيون تمثل الحياة الواقعية بدقة.

-المنفعة: مدى شعور المشاهد بأن المحتوى التلفزيوني يقدم معلومات مفيدة يمكن استخدامها في حياته الواقعية.

-التوحد: درجة التشابه التي يدركها المشاهد بين الشخصيات والمواقف التلفزيونية وتجارب الحياة الواقعية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

**-وظائف الاعلام في الازمات:**

تتمثل سلطة الاعلام في السعي الى انجاح عملية الاتصال الجماهيري كعملية لها ابعادها والثقافية والسياسية والاقتصادية والدينية، ولعل تشكيل اتجاهات فكرية ذات ابعاد دينية مذهبية يصبح حقيقة اذا نجحت العملية الاعلامية في تحقيق بعدها المعرفي اي يقوم بتوصيل المفاهيم والمعلومات الى الجمهور المتلقي ولكن يظل هذا المعنى: اي القدرة على التواصل بين الجماهير مفهوما ينقصه عامل هام وهو امتلاك القدرة على توصيل تلك المفاهيم في وقت اقل، بمعنى ان تصل الاخبار والمعلومات الى المتلقي في وقت اسرع من خلال احدى وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري... هذه القدرة على توصيل الاخبار المعلومات في اوقات متلاحقة ومتسارعة جعل من التكنولوجيا الحديثة والتطور الصناعي ذو اهمية قصوى في تداول المعلومة بين افراد المجتمع الواحد **(البطريق،2007،ص65)**، يتسآل كثير من المهتمين عن الأدوار والوظائف التي يقوم بها التلفزيون، خاصة لما يتميز به من سرعة هائلة في الانتشار، فهدف هذه الوسيلة الاعلامية يبقى دون شك هو توصيل رسالة ما الى المتلقي أياً كان دون تمييز بين الكبير والصغير، الرجل والمرأة، لهذا يضطلع التلفزيون بوظائف اساسية باعتباره نشاطاً فردياً وجماعياً، يشمل كل الافكار والحقائق والبيانات والمشاركة فيها ويمكن تحديد الوظائف الرئيسة التي يؤديها هذا الجهاز في اي نظام اجتماعي على النحو التالي:

**-بث روح الامل**

لتحقيق بث روح الامل لدي المتلقين عن طرق مختلفة و خاصة عن طريق تغطية تعليمات الاسلام و السيرة للائمة عليهم السلام فان للتلفزيون شروطا خضعت لها القنوات المختلفة من حيث التوقيتات والكثير من المتغيرات واهم هذه الشروط:

1. اوقات المباريات: يتم التحكم في اختيار اوقات المباريات بما يناسب الاوقات الملائمة للبث التلفزيوني.

2. فترات الاستراحة: اضطرت اتحادات عدد من الالعاب الى تقليص أوقات الاستراحة كي يبقى الجمهور مشدودا الى شاشات التلفزيون.

3. الاعلانات التجارية: يجري اتفاق مسبق بين الجهات المنظمة للالعاب والتلفزيون على اضافة اوقات تخصص للاعلانات التجارية.

4. اعادة التنظيم، عمدت اتحادات رياضية واهمها الاتحاد الدولي لكرة القدم الى اعادة تنظيم بطولاتها ومنها بطولة كأس العالم للافادة من اسواق الاعلان.

5. تغييرات الاثارة: تجري تغييرات على البطولات لاغراض زيادة الاثارة مثل قاعدة الهدف الذهبي في كرة القدم ورمية النقاط الثلاث في السلة.

وقد شهدت العقود الثلاثة الاخيرة تغييرات تكمن وراءها الرغبة في انتاج مادة تلفزيونية تتوفر على المتعة وقابلة للتسويق الى المشاهدين وجذابة للمعلنين فقد وسع التلفزيون اهمية كل تغيير مثلما وسع المصالح التجارية التي تعد جزءاً مهما من المباريات التي يحرص المشاهدون على متابعتها في بلدان كثيرة في العالم.

فإن هناك ثلاثة استخدامات مهمة للتلفزيون في حياة الكهول وهي:

1- اثارة البهجة في نفوسهم.

2- تقديم معلومات مختلفة في مجالات الحياة المتنوعة وبالتالي تحديد نمط سلوكهم.

3- المنفعة للتلفزيون لما يتيحه من فرص المشاهدة الجماعية وما يبديه من افكار وقيم الى مشاهديه صغارا وكبارا وما يثيره من مناقشات فيما بينهم

**-برامج بث روح الامل:**

يعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال المؤثرة في سلوك الفرد سلباً، أو ايجاباً، وتتنافس القنوات الفضائية في ما بينها لأجل تقديم برامج متكاملة لأجل جذب الجمهور الذي يعتمد على هذه القنوات بكونها احد مصادر المعلومات فضلا عن إشباع حاجاته واهتمامه المعرفية ومن ثمَّ تؤثر في وجدانه وسلوكه، كما تحرص القنوات على تقديم ماهو جديد وملائم من البرامج، ونتيجة التطورات التكنولوجية المتواصلة تزداد أهمية مايطرحه التلفزيون لدى الجمهور**(رضوان، 2005، ص311)**

يبقى الأمر المهم قدرة وسائل الاتصال الجماهيري على تحقيق تأثيرات اجتماعية نفسية معينة، حيث تؤكد البحوث المتعلقة بتأثيرات وسائل الاتصال الجماهيرية، على ان الوسائل تلك تؤدي دوراً مهماً في تشكيل حقيقتنا عبر اختيارها للأخبار والمواد الإعلامية الأخرى وعرضها على الجمهور، ومن ثمَّ تحدد وسائل الإعلام والاتصال إلى درجة كبيرة المسائل المعرفية والعاطفية والسلوكية المهمة التي تثير اهتمام الأفراد.

تعرف البرامج الدينية بأنها البرامج التي تهتم بالموضوعات الدينية وتتناولها بشتى الاشكال التي تساهم في تحليل وتفسير وعرض الامور الدينية ولشتى العقائد والمذاهب السائدة في مجتمع ما وأغلب الموضوعات المطروحة فيها روحانية وغيبية واحيانا تعتمد على النصح والارشاد والتفسير وصولا الى الحقائق والتصديق بها من خلال الاقتناع بها **(فرحان،، 2001، ص8)**

وتقدم البرامج الدينية على شكل تلاوة قرآن كريم او حديث ديني او مقابلة مع رجل دين او إمام جامع او ندوة مع رجال دين او نقل احتفال ديني فضلا عن انها يمكن ان تبث على شكل مسلسل ديني او فلم تاريخي او وثائقي تسجيلي وبالنتيجة فانها جميعا تعتمد على عناصر الفن التلفزيوني والتي تتمثل بالشكل واللفظ والموسيقى والمؤثرات الصورية بوصفها وسائل للتعبير عن مضامينها بغية ايصالها بالشكل المناسب، وتعتمد مضامين البرامج الدينية على انها اصلا تتناول قضايا العقيدة والدعوة واصول الفقه ومسائل العبادات والمعاملات **(مصطفى،1986:ص110)**، ويمتلك التلفزيون الكثير من الامكانيات والمقومات البشرية والفنية والتي من الممكن الاستفادة منها وتوظيفها في خلق الوعي الديني واشاعة المعرفة الدينية وتهيئة القبول النفسي لعمليات التثقيف الديني واثراء الفكر عن طريق اثارة عمليات التفسير والتحليل وبالتالي تحقيق الاثر الثقافي الديني عند جمهور المشاهدين، وجميع افراد المجتمع على اختلاف اديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم وذلك لان موضوعاتها لاتختص بفئة معينة دون اخرى، ولا تختلف البرامج الدينية عن غيرها من البرامج من ناحية مقومات البناء إذ إن البرامج الدينية تدخل المؤثرات في بنائها كاللغة التي لابد أن تكون مناسبة وسهلة فليس من الضروري أن يكون المشاهد متعلما، والمتحدث لابد أن يكون على دراية بأمور المجتمع بكامله بحيث لا يسيئ الى أي من الطوائف الاخرى وان لغة التخاطب موجهة لجميع شرائح المجتمع بمختلف الثقافات والاعمار لكن ذلك لا يلغي الاهتمام بموضوع الارتقاء باللغة السليمة التي تشكل عصب العملية كونها اللغة التي أنزِلت بها الكتب السماوية وعليه فان العناية بلغة التخاطب في البرامج الدينية واختيار الكلمات وتراكيب الجمل مسألة في غاية الاهمية إذ يستوجب فيها الوضوح التام والذي يؤدي الى سهولة الادراك واستيعاب الامر الذي يسهم في وصول الرسالة بالشكل الصحيح الذي من شأنه أن يحدث التأثير المطلوب فاللغة هي الاداة الفعالة للتعبير عن قيم ومعتقدات الافراد في مجتمع معين فضلا عن كونها اداة للمحافظة على التراث والعقيدة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يضـــع المختصـــون عدة شـــروط للبرامج الدينية منها ان تكتب بنص قصـــير الجمل وعبارات مختارة بدقة وتراكيب سـليمة وبسـيطة وجميلة بما يوصـل الفكرة للمشـاهد وهذا يتطلب معدّ ومقدمّ برامج ناجحة يمتلك مقومات الكتابة الادبية وعنده معرفة باللغة وما يتصـــل بها ولا بد ان يكون على معرفة بالمشـــاهد المتلقي اذ ربما لا يكون على نفس الدين او المعتقد، والمهم أن يضـع المعني بالبرنامج الديني مسـألة التأثير في المشـاهد ويتم ذلك عن طريق معرفة خصائص الجمهور المتلقي وتقاليده وعاداته واوقات المشاهدة، فايام الجمع مقدسة بالنسـبة للمسـلمين ولها خصـوصـيتها الدينية وايام الاحد مقدسـة بالنسـبة للمسـيحيين ولها خصـوصـيتها ايضـا وكذلك الاعياد والعطل والمناسـبات الدينية، ولمقدم البرنامج دور في تفعيله ونجاحه من حيث الدراية باصـول الدين والاحكام والشـــرائع وحفظ الشـــواهد والايات القرانية والحوارات والاحاديث واصـــول قراءة القران إذ تتضـمن البرامج الدينية قيما معينة تحتاج الى طريقة تقديم مناسبة وبتكرار منظم لا يولد الملل لدى المشـاهدين ولا يؤدي الى الرتابة في طرح الموضـوع، وينصـح المعنيون بضـرورة أن تقدم البرامج باصـوات جميلة وان يتمكن مقدمها من جعل اداء الالقاء يتلائم مع الفترة الزمنية التي يبث فيها البرنامج (ليل، نهار، مناســبة فرح، مناسبة حزينة) أي استخدام الاستمالة العاطفية في تقديمها قدر الامكان **(شلبي،1986،ص77)**

للبرامج الدينية مكانتها بين برامج التلفزيون عامة والبرامج الثقافية خاصـــة في أية محطة تلفزيونية، ففي البلدان العربية والاسلامية يتم افتتاح واختتام البث الاذاعي والتلفزيوني واليومي عادة بتلاوة من القران الكريم وتعتمد الاذاعات على مجموعة من الشـــيوخ ورجال الدين والاســـاتذة المختصـــين بالامور الدينية تقوم هذه الهيئات بالتنسـيق مع وزارات الاوقاف والشـؤون الدينية في بلدانها وتشـكيل هيئات اسـتشـارية تشـرف على البرامج الدينية كافة وتلاوة القران، ونقل الشـعائر والاحتفالات والمناسـبات الدينية، او اسـتذكار المناسـبات الدينية، والاحتفال بالمناسبات الخاصة بالشخصيات، والرموز الدينية التاريخية.

ان تقديم البرامج الدينية لا يقتصر على شكل معين فقد يأخذ الجانب السردي والحديث المباشر او بشكل ندوة او مقابلة مع رجل دين او مجموعة رجال دين ومختصـين بالشـؤون الدينية او المسـلسـلات او افلام دينية او تمثيليات تاريخية لعرض ســـيرة حياة خليفة او والي او رجل صـــالح او حادثة تاريخية او معركة، وقد تأخذ احيانا شـكل تحقيق تلفزيوني عن مدينة او مكان أثري وحضـاري له صـلة بعبادات الناس وطقوسـهم الدينية ومعتقداتهم المقدسة.

عموما إن الشـــكل الفني الطاغي على مثل هذه البرامج هو الشـــكل الســـردي الذي يهتم بتقديم المواعظ للناس وتحذيرهم من اعمال الشر ومخالفة تعاليم الدين وغضب الخالق (الدليمي، 2001: ص 107)

ويمكن اجمال الاشكال الفنية للبرامج الدينية التلفزيونية بما ياتي:

1- قراءة القران الكريم (التلاوة المقروءة والتلاوة المرتلة).

2- الأحاديث الدينية والارشادات.

3- البرامج الحوارية على شكل مقابلات او ندوات او لقاءات.

4- البرامج التمثيلية والمسلسلات التاريخية والدينية.

5- النقل المباشر للصلاة والمناسبات الدينية من الجوامع واماكن العبادة والمراقد والمقامات الدينية والاماكن المقدسة.

6- البرامج ذات الطابع الاجتماعي الديني كما يحدث في برنامج بين السائل والمجيب وفي العادة يقدم هذا النوع من البرامج رجل دين مختص يقوم بالردّ على الرسائل والمكالمات الهاتفية واعطاء رأي الشريعة والدين في الموضوعات التي تهم الناس اصحاب الاستفسارات.

7- برامج المناسبات الدينية التي تُكرَسُ للاحتفال بالمناسبات الدينية العامة والخاصة بالمذاهب والطوائف.

**- توحيد الرائ:**

أصبحت شبكات الاعلام الاجتماعي المصدر الأساسي والضروري في الحياة، حيث تؤدي دورا مهما وخطير في توجيه الرأي العام وتشكيله، وتعبئة الجماعات، والتحيز حول أفكار وأراء معينة، دون الالتفات للتباعد الجغرافي، وقد استطاعت شبكات الاعلام الاجتماعي تحقيق التأثير المتزايد في المجتمع، وتوجيه نحو أراء وأفكار معينة عن طرق مختلفة ومنها التغطية لسيرة الائمة عليهم السلام. بالإضافة إلى المسامة في الانتشار الحر للمعلومة، وخلق إمكانية كبيره في التحرك الشعبي مرتكزا على أسس معرفية كبيرة ودقيقه، وخصوصا في الأحداث السياسية، وتتميز شبكات التواصل الاجتماعي بتأثيرها الكبير والقوي على صانعي القرار وتشكيل الرأي العام، إذ أن وسائل الاعلام تمثل حلقة وصل بين صانعي القرار والرأي العام.

يختلف تأثير شبكات الاعلام والاتصال في تشكيل الاتجاهات العامة للرأي تبعا للبيئات الاتصالية التي تتم عن طريق عمليات التلقي، ولان شبكات الاعلام والتواصل الاجتماعي تختلف من مقروء، ومسموع، ومرئي، ولكل وسيلة إعلاميا مزايا متعددة ومختلفة عن الأخرى، والاحتكاك المستمر والتعامل، والتواصل المتكرر لشبكات التواصل الاجتماعي يزيد من قوة تأثيرها في توجيه الرأي العام، ويعد هذا العنصر هو مركز القوة لهذه الشبكات لان التأثير جمع كافة المزايا والرسائل المقدمة من خلالها، مما أدى إلى انقسام الدراسات إلى اتجاهين:

الأول: يتعلق بالتغييرات التي تحدث في الرأي العام وعلى الصعيد الجامعي، والتي تتم من خلال وسائل الاتصال المتنوعة، والتي تقدم اتجاه مختلف ومتعارض مع قضية معينة بالإضافة إلى قياس ناثرة في كافة الاتجاهات المتعلقة بالرأي العام.

الثاني: على الصعيد الفردي، ويحلل اختلاف التأثير من شخص لأخر، ولوحظ إن التأثير يعتمد على مرحلتين، الأولى (التلقي) وهي التعرض المستمر للرسائل التي يقدمها شبكات التواصل الاجتماعي، والثاني (مرحلة القبول) وهي قبول مرحلة الرسائل، ويختلف التأثير بين هاتين النمطين بشكل كبير من حيث مستوى الوعي السياسي للشخص.

وأشار باحثون في دراسات سابقة أن العوامل المؤثرة على تشكيل اتجاهات الرأي العام، فان الميول السياسية والوعي السياسي، لها دور مهم في تشكيل الرأي العام، وإضافة طبيعة البيئة المعلوماتية التي يتم تقديم الرسائل الإعلامية من خلالها.

ولهذا يتم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل التنظيمات والتجمعات والتي تعد وسيلة تحفيزية للتاثير على الراي العام.

شبكات التواصل الاجتماعي تشكل تأثيرا على مختلف أفراد المجتمع، من طلاب وأطفال، ومراهقين ويختلف التأثير حسب الوعي الثقافي للفرد وحسب مرحلته العمرية.

حيث لوحظت فروق ذات دلالات إحصائية بين متوسط البحوث التي تم إجرائها تبعا لاختلاف المستوى الذي يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي، ومستوى الدوافع التي يتم استخدام شبكات التواصل من خلالها، بالإضافة الى الخبرة البحثية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أشار بعض الباحثين إلى أن المفهوم الفني القياسي للموقف لا يسهم بشكل فعّال في فهم الرأي العام، لأنه يفتقر إلى التعقيد الكافي. وفضل كريسبي استخدام تعبير (أنظمة المواقف)، إذ وصفها بأنها نتاج مشترك لأربع مجموعات من الظواهر:

أولا: القيم والمصالح.

ثانيا"المعرفة والمعتقدات.

ثالثا: المشاعر.

رابعا: النوايا السلوكية، أي الميل الواعي للتصرف بطرق معينة.

يُعتبر مفهوم القيم من أهم المفاهيم في أبحاث الرأي العام، إذ تلعب دورًا حاسمًا في تحديد ما إذا كان الأفراد سيتبنون آراء حول موضوع معين. بشكل عام، يزداد احتمال تشكيل الآراء عندما يشعر الأفراد بأن قيمهم تستدعي ذلك. تُكتسب القيم في مراحل مبكرة من الحياة، غالبًا من خلال الأهل والمدارس، ومن غير المرجح أن تتغير مع مرور الزمن، بل تتعزز مع تقدم الأشخاص في العمر. تشمل هذه القيم معتقدات دينية، بما في ذلك الإيمان أو عدم الإيمان بالله، بالإضافة إلى وجهات نظر سياسية ومعايير أخلاقية.

كما يُشير تشبيه ورسستر إلى أن القيم تكون مقاومة نسبيًا لمحاولات الإقناع والتأثير من وسائل الإعلام، وغالبًا ما تبقى ثابتة حتى أمام مواقف أو حجج تُطرح في مناظرات معينة. مع ذلك، يمكن تشكيل القيم أو تغييرها بالكامل من خلال التعرض المستمر لقيم متعارضة، والمناقشات المدروسة، والشعور بالانفصال عن الآخرين الذين يحترمهم الشخص، أو من خلال ظهور أدلة أو ظروف جديدة بشكل ملحوظ.

**- التسلية والترفية**

يقوم التلفزيون بالوظيفة الترفيهية التي تتجاوب برامجها مع الميول النفسية للجماهير كأفراد منعزلين بذواتهم، لأن الترفيه حاجة أساسية وملحة للجماهير، تتناسب مع الخصائص العميقة للنفس الإنسانية بالرغم من أنها لا تستجيب المصالحتها، وهذا ما يستغله منظرو التلفزيون الترفيهي (ما يطلبه المشاهدون) وبالتالي إصابة المشاهد بالنهم والتخمة لكل ما هو جزئي وسطحي وهامشي، وإبعاده عن كل ما هو جدي، بأمل تحقيق السلبية الفردية أو الجماعية أو المجتمعية، والتي تعبر عن حالة قصور ذاتي تشل العقل، وتكبح الفعل الاجتماعي، وتحد من الإنجاز البشري.

يعد الترفيه احد وظائف الاتصال الرئيسة، ولا تقل أهميته عن الوظائف الاخرى، فهو من أقدم الوظائف التي عرفها الإنسان في الاتصال اذ يجد الفرد في الترفيه ما يسري عنه ويخفف من متاعبه، فالمرء لا يمكنه أن يعيش حياة عمل جادة من دون أن يجد ما يزيح عنه همومه اليومية، ولذلك كان الغناء والرقص والنكتة واللعب وغيرها من أشكال الترفيه الأساسية للإنسان التي وجدت منذ أن وجد **(أبو اصبع، 1995:ص106).**

إن مفهوم البرامج الترفيهية بهذا التعريف وغيره من التعريفات التي وضعها المختصون شامل وواسع فهو يشمل العديد من الأشكال الفنية التي تتضمنها الدورات البرامجية، فهناك برامج تقدم مضامينها بصورة مباشرة وصريحة كما هو الحال في التغطية لسيرة الائمة عليهم السلام.

ومن احسن طرق ايجاد الترفية والتسلية هو التغطية لسيرة النبي ص والائمة عليهم السلام لدي المتلقين وكما ان الإسلام أقر الترويح عن النفس، والفطرة تستدعي ذلك، والحياة ليست كلها جد، ومن ذلك لعب الحبشة في المسجد وقد أتاح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعائشة رؤيتهم (والحديث في الصحيحين). فالإسلام وازن بين حاجات البشر، فالترفيه والترويح عن النفس مهم لأنه يمثل استراحة محارب، والطفل أكثر من يحتاج للترفيه؛ بسبب ميله الفطري لذلك، فنجده صلى الله عليه وآله سلم ترك لعائشة أن تلعب بالبنات (العرائس) وفيهن فرس له جناحان (والحديث عند أبي داود وصححه الألباني).

**- الازمات و ثقافة التسامح**

تلعب وسائل الإعلام دورًا حيويًا في الأزمات الثقافية، إذ تمتلك القدرة على التأثير في المجتمع بصفتها المصدر الرئيسي للمعلومات، في ظل الظروف الاستثنائية مثل الأزمات الثقافية، يصبح الإعلام المصدر الأساسي للمعلومات والحقائق بالنسبة للأفراد، ويُستخدم كأداة للسيطرة على المجتمع من خلال التأثير على ما يتلقونه من معلومات.

الإعلام الأمني هو نوع من الإعلام يتضمن معلومات شاملة ومهمة عن الأحداث والحقائق والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره، يُعتبر إخفاء هذه المعلومات أو التقليل من أهميتها نوعًا من التعتيم، بينما يُعتبر المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية زائدة عليها دعاية تخدم أهدافًا معينة، يهدف الإعلام الأمني إلى تقديم رسائل وأخبار دقيقة وصادقة من المؤسسات الإعلامية، بهدف التوعية والإرشاد وتحسين صورة المجتمع في أذهان أفراده، مما يعزز التفاعل الإيجابي بين المؤسسات الأمنية والجماهير ضمن إطار سياسة الدولة وقوانينها. **(الضويحي، 2003: ص37)**

وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الإعلام الأمني على أنه الأداة الحكومية التي تُستخدم للسيطرة على المجتمع والتأثير عليه من خلال الرسائل الإعلامية الموجهة في أوقات الأزمات الثقافية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يمكن تلخيص أهم ملامح الإعلام الأمني في النقاط التالية:

1-إعلام متخصص يُحيط الجمهور بالمعلومات والحقائق التي تمس أمن المجتمع واستقراره.

2-إعلام متعاون مع المؤسسات الحكومية لتحقيق أهدافها في إيصال ما ترغب في إيصاله للأفراد.

3-إعلام يتماشى مع سياسة الدولة ويدعم المصالح الوطنية، ويعمل على الحفاظ على استقرار المجتمع وأمنه، ويواجه الإعلام المغرض الذي يسعى لتهديد المجتمع بمعلومات هدامة وأفكار منحرفة.

يمكن للإعلام أن يسهم في معالجة الأحداث والظواهر السلبية والأزمات الثقافية، وهو ما يحتاجه المجتمع العراقي اليوم من خلال برامج تدعو إلى المحبة والأخوة والمصالحة، بدلاً من تلك التي تروج للتعصب ورفض الآخر.**(الضويحي، 2003: ص40)**

تعمل وسائل الإعلام كمرشح لما يتلقاه الجمهور من أخبار وتفسير للأزمات، إذ تؤثر بشكل كبير على السياسة العامة وكيفية تنفيذها من خلال المعلومات التي تقوم بتغطيتها. يمكن للإعلام أن يحدث تغييرًا مباشرًا وانقسامًا حادًا بين العناصر المسببة للأزمة من خلال الرسائل التي يبثها، مما يؤدي إلى تفتيت تلك العناصر وضعف الأزمة ذاتها. كما يستطيع الإعلام تغيير اتجاهات الأفراد ومواقفهم، وتوحيد الجماهير لضمان تعاونها في مواجهة الكوارث، مما يزيد من فرص النجاح في التعامل مع الأزمات.

تلعب وسائل الإعلام أيضًا دورًا حيويًا في التصدي للأكاذيب والشائعات خلال الأزمات، أذ تعمل على طمأنة الجمهور من خلال مناقشة وتقييم الأحداث، وكشف الإيجابيات والسلبيات والدروس المستفادة، في هذا الإطار، يواجه المجتمع العراقي العديد من الأزمات، مما يستلزم التصدي لها من قبل مؤسسات المجتمع، وخاصة المؤسسة الإعلامية التي تمتلك القدرة على مواجهة هذه التحديات بفاعلية.

تعتبر وسائل الإعلام نظامًا اجتماعيًا مهمًا يعزز التماسك الاجتماعي ويساعد في إعادة بناء الوحدة بين أفراد المجتمع، من خلال خلق رأي عام موحد تجاه القضايا المطروحة. تعمل وسائل الإعلام كحلقة متكاملة من الجهود الرسمية والمجتمعية للحفاظ على سلامة المجتمع.

في الختام، تلعب وسائل الإعلام دورًا حاسمًا خلال الأزمات، حيث توجه الرأي العام تجاه القضايا القائمة، سواء كانت حقيقية أم مفتعلة. وفي الأزمات الخارجية، يمكن أن يشكل الرأي العام دعمًا لسياسة الدولة، بينما يتطلب التعامل مع الأزمات الداخلية أن تتبنى وسائل الإعلام استراتيجيات تساهم في الحل بدلاً من تفاقم المشكلة، خاصة إذا كانت تهدد استقرار النظام الاجتماعي وتماسك المجتمع.**(الضويحي، 2003: ص54)**، وتتمتع وسائل الإعلام بقدرة بارزة على إيصال المعلومات، مما يجعلها أداة حيوية في العملية السياسية والثقافية. أصبحت المؤسسات الإعلامية جزءًا أساسيًا من البناء الاجتماعي في المجتمعات الديمقراطية الحديثة، إذ تسهم في إعلام الأفراد بواقعهم المحلي وتربطهم بمستجدات العالم من حولهم.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في ظل التطور المتسارع في مجالات الصناعة والتكنولوجيا ووسائل نقل المعلومات مثل التلفاز والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية وشبكة الإنترنت، أصبحت هذه الوسائل تتيح فرصًا واسعة للتواصل بين أفراد المجتمع، مما ساهم في تنوع أدوات الإعلام وجعلها لاعبًا رئيسيًا في توجيه المجتمع نحو المحتوى الإعلامي. منذ ظهور الصحافة المطبوعة، تطورت الأدوات الإعلامية لتشمل المقروءة والمسموعة والمرئية، حتى أصبح الاستغناء عنها أمرًا مستحيلاً، تقدم وسائل الإعلام مجموعة متكاملة من المعلومات، تتراوح من تفاصيل الصراعات الدولية إلى المعلومات اليومية مثل الطقس، بالإضافة إلى تقديم محتوى فني وإبداعي يؤثر على قيم ومفاهيم الأفراد، ونظرًا لأهمية دور الإعلام في مواجهة الظواهر السلبية ومشكلات المجتمع، يجب تسليط الضوء على دوره في التصدي لظاهرة العنف بمختلف أنماطه، يمكن للإعلام أن يُظهر أسباب هذه الظاهرة وآثارها، ويستعرض التجارب الناجحة محليًا وإقليميًا ودوليًا في مواجهتها، كما يلعب الإعلام دورًا حيويًا في استثارة الرأي العام وكسب تعاطفه مع القضايا المجتمعية، ويقدم المعلومات والحقائق التي تساعد صناع القرار في وضع السياسات والتشريعات المناسبة.

قدمت المؤسسات الإعلامية العديد من البرامج التثقيفية والتوعوية، سواء كانت اجتماعية أو دينية، مما ساعد في رفع وعي الأفراد حول ظاهرة العنف وأسبابها، كما زودت الأفراد بمهارات وقائية وتدابير احترازية

للتعامل مع العنف، وعملت على نشر قيم التسامح والإخاء، وتعزيز الحوار وقبول الآخر على أساس المبادئ الإنسانية والإسلامية.

تُطرح هنا تساؤلات حول مدى مساهمة المؤسسات الإعلامية في نشر ثقافة التسامح واللاعنف في المجتمع، ومدى تأثير المجتمع على وسائل الإعلام وجعلها أدوات للمراقبة والنقد، وضمان التوازن في الأنظمة السياسية والاقتصادية.

من هنا، يتبادر إلى الذهن التساؤل حول الدور الذي تلعبه المؤسسات الإعلامية في نشر ثقافة التسامح والحوار، وثقافة الديمقراطية والوعي السياسي، وحقوق الإنسان، والتعددية والتنوع. يتضح أن هناك علاقة جدلية بين المجتمع ووسائل الإعلام، حيث يتأثر كل منهما بالآخر، في ظل التحديات والظروف الاستثنائية التي يواجهها المجتمع العراقي، تتحمل وسائل الإعلام مسؤولية كبيرة تسهم في عدة مجالات:

1-تقديم مضمون ثقافي وفكري: يتعين على وسائل الإعلام أن تركز على نشر ثقافة التسامح والوسطيّة التي يدعو إليها الدين الإسلامي.

2-التقليل من عناصر الاختلاف: ينبغي تقليل عوامل الاختلاف التي أُذكيت بفعل عوامل داخلية وخارجية، مما أثر على التركيب الثقافي للمجتمع.

3-مواجهة التفكك الثقافي: يجب العمل على تقليل وجود الثقافات الفرعية التي أدت إلى تفكك الثقافة الأم، مما يهدد وحدة النظام الاجتماعي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كلما كان المجتمع المدني قويًا وفعالًا، زادت فرص وسائل الإعلام في تغطية الفعاليات والأحداث، مما يعزز من دور المؤسسات الإعلامية كمنبر للحوار والنقاش للوصول إلى قرارات سليمة وحكم رشيد. لقد ساهمت العولمة وثورة المعلومات والاتصالات في تطور فكرة المجتمع المدني في الوطن العربي.

المجتمع المدني، الذي يتكون من تنظيمات وفعاليات متعددة، يسعى لتقاسم السلطة مع الدولة، مستندًا إلى مبدأ انتهاء عصر الأنظمة الاستبدادية. يلعب المجتمع دورًا في خلق توازن بين القوى، ويعمل على إرساء قيم العدالة والمساواة والحرية، حيث يمثل فضاءً للحرية والعلاقات القائمة على الاختيار والاقتناع.

نشر ثقافة التسامح يحتاج إلى مؤسسات إعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالقيم المجتمعية الأصيلة. يجب أن يؤمن القائمون على المؤسسات الإعلامية بفكرة التسامح وبالثقافة المدنية، ويعملون من أجل تحقيق رسالة تدعم المجتمع بأسره، بدلاً من السعي وراء الربح السريع أو مصالح النخبة.

تعتبر المؤسسات الإعلامية أدوات حيوية في تنمية الثقافة المدنية، ونشرها، والتصدي لثقافة العنف والتطرف والإقصاء. فوسائل الاتصال الجماهيري تُعد حليفًا استراتيجيًا للمجتمع المدني، وأداة فعالة لتحقيق مبادئه وقيمه. إن مضمون وسائل الاتصال الجماهيري هو غذاء روحي وفكري يعزز من ثقافة التعايش السلمي. وفي

النهاية، يمثل المجتمع المدني وعيًا وثقافة وقيمًا ومبادئ تُترجم إلى سـلوكيات عملية تعزز من روح الجماعة والمصلحة العامة.

**الخاتمة:**

يتضـح أن الهوية الثقافية العراقية ركيزة أسـاسـية في تشـكيل تاريخ وحضـارة البلاد، وقد أظهر الإعلام في السنوات الأخيرة دوراً حيوياً في الحفاظ على هذه الهوية خلال الأزمات وبفضل الجهود الإعلامية، تمَّ تعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي، وتم تسليط الضـوء على القضـايا والتحديات التي تواجه المجتمع. كما سـاعدت المبادرات الإعلامية في دعم الفنون والمبادرات الثقافية، مما سـاهم في إحياء العديد من العناصـر الثقافية التقليدية، في عصر التكنولوجيا، أتاح الإعلام الرقمي فرصة أكبر للتواصل ونشر المعرفة الثقافية، مما ساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية العراقية. يتضـح أن الإعلام لا يُعتبر مجرد ناقل للمعلومات، بل هو عامل رئيسي في تعزيز الهوية الثقافية، مما يستدعي استثماراً أكبر في تطويره وتعزيز دوره في الفترات الحرجة

**النتائج:**

1-سـاهم الإعلام في رفع مسـتوى الوعي بأهمية الهوية الثقافية من خلال برامج تعليمية وثقافية تبرز التراث العراقي.

2-تمكن الإعلام من تسليط الضـوء على التحديات التي تواجه الثقافة العراقية، مما سـاعد في تحفيز النقاشـات العامة حول سبل الحفاظ عليها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3-دعم الإعلام الفنون المحلية والمبادرات الثقافية، مما ساهم في إحياء وتعزيز الفنون التقليدية.

4-لعب الإعلام دوراً في تعزيز التواصل بين مختلف مكونات المجتمع العراقي، من خلال نقل قصص النجاح والمبادرات الثقافية المشتركة.

5-استغل الإعلام الرقمي كوسيلة فعالة لنشر الثقافة العراقية، مما مكنه من الوصول إلى جمهور أكبر وتجاوز الحدود الجغرافية.

**المصادر والمراجع**:

1-رضوان، أحمد فاروق،2005م، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الأعلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

2-خضور، أديب ،2009م، الاعلام والازمات ، دمشق.

3-علي، بدوي ،عبدالرحمن،(دون ت) آليات الحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعية من منظور اجتماعي"، ص: 165-215.

4-الخزعلي،ثامر كامل محمد،2005م، العلاقات السياسية والدولية والاستراتيجية ادارة الازمات، دار مجدلاوي -عمان.

5- فرحان، الحسين،2001م، البرامج الدينية التلفزيونية، المؤتمر القطري الاول للإعلام، جامعة بغداد، كلية الآداب.

6-كنعان، علي عبد الفتاح، 2014م ،الإعلام والمجتمع ، القاهرة.

7-آل سعود،زيد بن محمد،2007م، دور الأجهزة الإعلامية في التعامل مع الأزمات الأمنية ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

8-طلعت،شاهيناز، 1980م، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

9-أبو اصبع، صالح خليل، 1995م، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة.

10-باقر، طه، 1955م، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة -تاريخ العراق القديم-، ط 2، دار المعلمين العالمية، بغداد.

11-العامري، عباس رشدي، 2013م، ادارة الازمات في عالم متغير ، مركز الاهرام للترجمة والنشر-القاهرة.

12-العامري، عباس رشدي،2008م، مصدر سبق ذكره، عبد الرحمن المطيري ومحمد عواد، الشراكة بين وسائل العلام والمؤسسات الأمنية، المنشاوي للدراسات والأبحاث، الرياض.

13-الضويحي،عبد العزيز بن سلطان،2003م، التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.

DOI:https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3724.

14-الدليمي، عبد القادر،2001م، الاذاعة بين الحرفية والاتصال، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد.

15-كدائي، عبد اللطيف،2006م ، الطفل والاعلام، السلسلة الشهرية المعرفة للجميع، العدد 33، القاهرة.

16-الكامل، فرج،2001م، بحوث الإعلام والرأي العام ، القاهرة: دار النشر للجامعات.

17-شلبي،كرم،1986م، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون، ط 8 دار الشروق للتوزيع والنشر والطباعة، جدة.

18-البطريق، نسمة،2007م، الاعلام وصناعة العقول، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

19-همداني، حامد، 2017م، الإعلام الإسلامي مفهومه وخصائصه، دار الفكر العربي ، القاهرة.

20-مصطفى، يحيى بسيوني، 1986م ، الاذاعة الاسلامية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية.

**Sources and References**:

1-Radwan, Ahmed Farouk, 2005, Arab Satellite Channels and the Changes of the Era, Proceedings of the First Scientific Conference of the International Academy of Media Sciences, Dar Al-Masryah Al-Lubnaniyyah, Cairo.

2-Khaddour, Adeeb, 2009, Media and Crises, Damascus.

3-Ali, Badawi, Abdulrahman, (no date) Mechanisms to reduce the negative effects of new media in spreading intellectual extremism among social service students from a social perspective, pp. 165-215.

4-Al-Khazaali, Thamer Kamel Mohammed, 2005, Political and International Relations and Strategic Crisis Management, Dar Majdalawi – Amman.

5-Farhan, Al-Hussein, 2001, Religious Television Programs, First Qatari Media Conference, University of Baghdad, College of Arts.

https://doi.org/10.31185/lark.Vol52.Iss1.3314

6-Kanaan, Ali Abdel Fattah, 2014, Media and Society, Cairo.

7-Al Saud, Zaid bin Mohammed, 2007, The Role of Media Devices in Dealing with Security Crises, Master's Thesis, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.

8-Talat, Shahinaz, 1980, Media and Social Development, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
9-Abu Asba, Saleh Khalil, 1995, Communication And the media in contemporary societies.
10-Baqir, Taha, 1955, Introduction to the History of Ancient Civilizations – The History of Ancient Iraq -, 2nd ed., Dar Al-Mu'allimin Al-Alamiya, Baghdad.
11-Al-Amiri, Abbas Rushdi, 2013, Crisis Management in a Changing World, Al-Ahram Center for Translation and Publishing – Cairo.
12-Al-Amiri, Abbas Rushdi, 2008, previously mentioned source, Abdul Rahman Al-Mutairi and Muhammad Awad, Partnership between Media and Security Institutions, Al-Minshawi for Studies and Research, Riyadh.
13-Al-Dhuwaihi, Abdul Aziz bin Sultan, 2003, Media Planning and Its Role in Confronting Disasters and Crises, Master's Thesis, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.
DOI:https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3724
14-Al-Dulaimi, Abdul Qader, 2001, Radio between Professionalism and Communication, General Cultural Affairs House, Baghdad.
15-Kadai, Abdul Latif, 2006, The Child and the Media, Monthly Series Knowledge for All, Issue 33, Cairo.
16-Al-Kamel, Farag, 2001, Media and Public Opinion Research, Cairo: Dar Al-Nashr Lil-Jami'at.
17-Shalaby, Karam, 1986, The Broadcaster and the Art of Presenting Programs on Radio and Television, 8th Edition, Dar Al-Shorouk for Distribution, Publishing and Printing, Jeddah.
18-Al-Batrik, Nesma, 2007, Media and Mind Building, Cairo, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.
19-Hamdani, Hamed, 2017, Islamic Media, Its Concept and Characteristics, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
20-Mustafa, Yahya Basyouni, 1986, Islamic Radio, Dar Al-Maaref Al-Jami'a, Alexandria.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية
.